مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثاني عشر- العدد الأول (يونيو 2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي	رئيس التحرير
د. جميلة ناصر آل محيا	مديرة التحرير
أ.د. متعب عالي البحيري	عضو هيئة التحرير
أ.د. مفلح زابن القحطاني	عضو هيئة التحرير
أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي	عضو هيئة التحرير
د. أحمد علي آل مريع	عضو هيئة التحرير
د. حمساء حبيش الدوسري	عضو هيئة التحرير

قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.
10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)

19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة أو موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد.

الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727

أبحاث العدد:

م	البحث	الصفحة
1	استعارات "جبل طويق" وانشطار الدلالة المتوازية دراسة لسانية دلالية في خطابات الأمير محمد بن سلمان **د. مستورة مسفر العرابي**	1-28
2	الإرشاد السياحي ودوره في تنمية القدرة التنافسية للوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية **د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري**	29-60
3	التسويق الإعلامي للتراث الثقافي "القهوة السعودية أنموذجا **د. محمد بن جبريل الزيلعي**	61-95
4	تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية **د. خالد بن سعيد أبوحكمة**	96-127
5	المُعَرَّبَاتُ الفَارِسِيَّةُ المُتَعَلِقَةُ بِالمَلَابِس وَالثِيَابِ بَينَ المُخَصَّصِ وَالمُعجَمِ العَرَبِيِّ لِأسمَاءِ المَلَابِس، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ **د. منى بنت محمد بن عبد الرحمن الشمراني**	128-156
6	بين سياق النص وسياق الحدث: تحليل الخطاب في نونية خليل مطران في مدح الملك عبد العزيز **أ.د. مصطفى محمد تقي الله بن مايابا**	157-186
7	تقييم الملاءمة المكانية للمناطق الاستثمارية في منطقة السودة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **د. سلمى عبد الله حسن الغرابي**	187-225

م	البحث	الصفحة
8	خصائص المسكن والرضا عنه في أبها الحضرية **د. عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني**	226- 274
9	رأي في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المعلقات السبع نموذجا **د. فرح بن أحمد المالكي**	275- 310
10	معوقات القياس في علم الاجتماع وسُبل التعامل معها **أ.د. عبد العزيز بن حمود الشثري**	311- 336
11	ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون (دراسة وصفية تحليلية) **أ. د. عبد الرحمن بن أحمد السبت**	337- 372
12	نمذجة إمكانيات البيئة الطبيعية للسياحة في منطقة المدينة المنورة باستخدام التقنيات الجيومكانية الحديثة **د. أمينة عطا الله عبد ربه الرحيلي**	373- 398
13	القرى التراثيّة في مدينة أبها ومراكزها الإداريّة ودورها في التنمية السياحيّة. **أ. فاطمة مبارك محمد عسيري . د. سعد جبران هادي القحطاني**	399- 441
14	الغرائبية في كتاب البخلاء للجاحظ. **د. نايف عبد العزيز بن قليل الحارثي**	442- 470
15	دور العمل التطوعي في تعزيز هوية طالبات التعليم العالي "جامعة طيبة نموذجا" **د. ندا عبد الله اليأس**	471- 508

استعارات "جبل طويق" وانشطار الدلالة المتوازية

دراسة لسانية دلالية في خطابات الأمير محمد بن سلمان

د. مستورة مسفر العرابي

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك– جامعة الطائف

Tuwaiq Mountain Metaphors and the Splitting of Parallel Meaning; A Linguistic Semantic Study in Prince Mohammed bin Salman's Speeches.

Dr. Mastoura Mesfer Al-orabi

Associate Professor of Modern Literature and Criticism - Taif University

الملخص:

تتجاوز أطروحة التوليد الدلالي مفاهيم الشعرية والأسلوبية التي تدافع عن تفرد الخطاب الشعري وانزياحه لترتبط نسقيّا بالدلالة اللسانية والدلالة المعرفية اللتين تدمجان الشعرية ضمن مختلف الخطابات بما فيها الخطاب السياسي الذي ينتج عوالمه المتعددة بالتوازي مع إنتاجه للوقائع والأحداث المتعددة.

ومن ثم فوظيفة التعدد المعنوي في الخطاب السياسي هي بناءُ الواقع كما يتمثله المتكلم والمتلقي بالتوازي مع بناء وإنتاج ملفوظات الخطاب.

وعليه نحلّل- دلاليًّا- بنية خطابات الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- انطلاقًا من عوالمها المتعددة الحمّالة لمعانٍ تؤسس لرؤيا استراتيجية كما تؤسس بالتوازي لنشأة جيل شبابيّ جديد، ونسق ذهني بأحلام مشروعة متجددة بناء على استعارات جبل طويق.

إنه البناء الموازي عبر الخطاب لمجتمع سعوديّ جديد لا يتخلى عن قيمه الإسلامية الثابتة، ومكتسباته القديمة، كما ينخرط في أسس العصر ومتطلباته الراهنة والمستقبليّة، انطلاقًا مما سبق عالجنا قضية المعنى وانشطاره في خطابات الأمير محمد بن سلمان مستثمرين مفاهيم لسانية دلالية من قبيل التحول البلاغي، ومستويات المعنى الاستبدالية والأوسع والأقصى، وهو ما مكننا من تتبع انشطار استعارة" جبل طويق" إلى معانٍ متوازية متعددة تبني رؤيا ومجتمعًا جديدين في الآن ذاته.

الكلمات المفتاحية

التعدد المعنوي، البناء الموازي، التوليد الدلالي، الاستعارة التصورية، الأفعال اللُّغوية، التحول البلاغي...

Abstract:

The semantic generative thesis goes beyond the concepts of poetics and stylistics that defend the uniqueness of poetic discourse by the displacement to make poetics systematically linked to linguistic and cognitive significance, which integrate poetics within various discourses, including political discourse that produces its multiple worlds in parallel with its production of multiple facts and events.

Hence, the function of Polysemy in political discourse is to construct reality as represented by the speaker and recipient in parallel with the construction and production of the discourse's utterances.

Accordingly, we analyze - semantically - the structure of Prince Mohammed bin Salman's speeches - may God protect him - based on their possible worlds that carry meanings that establish a strategic vision and establish in parallel the emergence of a new youth generation and a mental system with renewed legitimate dreams based on the metaphors of Tuwaiq Mountain.

It is the parallel construction through discourse of a new Saudi society that does not abandon its fixed Islamic values and ancient gains, and engages in the foundations of the era and its current and future requirements.

Keywords: Polysemy, Parallel Construction, Semantic Transformation, Conceptual Metaphor, language acts, Metaboles…….

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة في التعدد المعنوي والتوليد الدلالي عالجت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، منها:

- كتاب (بنيات المشابهة في اللغة العربية – مقاربة معرفية) عبد الإله سليم، الدار البيضاء، دار توبقال، 2001م.
- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987م.
- محاضرات في نظرية الحقول الدلالية، والتطور الدلالي، شهرزاد بن يونس، جامعة منتوري، قسنطينة، منشورات الكلية 2016م.
- دلالات الخطاب السياسي السعودي، دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م28، ع14، 2020م.

ولكن هذه الدراسات لم تربط ربطًا مباشرًا بين النواة الاستعارية المركزية وانشطار الدلالة، وهذه الدراسة – في حد علمنا– أول دراسة دلالية معرفية في خطابات الأمير محمد بن سلمان.

1- مقدمة إشكالية:

يمثل تعدد المعاني وتوليدها تمطيطًا ذهنيًّا ولسانيًّا للدلالة نعته القدماء بالإطناب أو الحشو المفيد انطلاقًا من باب علم المعاني الذي صنّفه السكاكي إلى جانب علم البيان وعلم البديع.

غير أن مصطلح الإطناب يقترب أكثر من مفهوم الوظيفة البلاغية التي تبنتها جماعة (مو) في مشروعها البلاغي (جماعة مو(1977م)، ص ص: 115 - 116). ذلك أنهم انتقدوا مفهوم الوظيفة الشعرية الواردة لدى المدرسة الأسلوبية والشعرية، التي تعزل الخطاب الشعري عن بقية الخطابات، وتنعته بالتكرار الجمالي.

على هذا الأساس تبحث دراستنا هذه في الإشكالية الآتية:

كيف تتوالد الدلالة وتتناسل في الخطابات سواء أكانت شعرية أم غير شعرية بالنظر إلى تمظهر لساني وآخر معرفي في سياق البناء الموازي للخطاب الذي يشكل الرؤيا بوصفها عوالم متعددة تعمل على بناء المجتمع كذلك من خلال خطابات الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله–.

ولتحليل هذه الإشكالية ودراستها نتحقق من الفرضيات الآتية:

أ- اعتبار التعدد المعنوي (Polysemy) ظاهرة لغوية تتشكل لسانيًّا في البنية السطحية للجملة انطلاقًا من أنساق التشاكل المتعدد، والسمات أو المقومات التي تسقط دلالة على أخرى، فتغتني سيرورة بناء الخطاب وتطوره، مما يؤثر في المتلقي، ويترك أثرًا في ذهنه لإنتاج عوالم متعددة. لكن التعدد المعنوي في بنيته اللسانية يرتبط ببنية عميقة كذلك على المستوى الذهني، حيث يمكن ردّ مفاهيم الإطناب والوظيفة البلاغية والتحولات الدلالية والتشاكل إلى أنساق معرفية من قبيل التوازي الذهني، والأطر المتعددة، والاستعارات التصورية الأمّ حيث نفترض أن استعارات جبل طويق التي ترد في خطابات الأمير بإطنابات متعددة تشكل الرؤيا الاستراتيجية التي توجه جميع خطابات الأمير، وإن اختلفت تيماتها. ولذلك عندما نفترض أن استعارات جبل طويق يُسقط عبرها الخطيب سمات الجبل على همم السعودية الجديدة، فإنما نقبض على النواة الأساسية التي تنشطر عنها معانٍ وتشاكلات وإطنابات متعددة في المساق (السياق الداخلي) والسياق (السياق الخارجي).

ب- أطروحة التوليد الدلالي تتجاوز مفاهيم الشعرية والأسلوبية التي تدافع عن تفرد الخطاب الشعري وانزياحه لترتبط نسقيًّا بالدلالة اللسانية والدلالة المعرفية التي تدمج الشعرية ضمن مختلف الخطابات بما فيها الخطاب السياسي الذي ينتج عوالمه المتعددة بالتوازي مع إنتاجه للوقائع والأحداث المتعددة.

ج- ومن ثم فوظيفة التعدد المعنوي في الخطاب السياسي هي بناء الواقع كما يتمثله المتكلم والمتلقي بالتوازي مع بناء وإنتاج ملفوظات الخطاب.

وعليه، نحلّل- دلاليًّا- بنية خطابات الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- انطلاقًا من عوالمها الممكنة الحمّالة لمعانٍ تؤسس لرؤيا استراتيجية كما تؤسس بالتوازي لنشأة جيل شبابي جديد، ونسق ذهني بأحلام مشروعة متجددة بناء على استعارات جبل طويق.

إنه البناء الموازي عبر الخطاب لمجتمعٍ سعوديّ جديد لا يتخلى عن قيمه الإسلامية الثابتة، ومكتسباته القديمة، كما ينخرط في أسس العصر ومتطلباته الراهنة والمستقبلية. وهذا ما يقودنا إلى البحث في الخطابات المتعددة للأمير محمد بن سلمان- حفظه الله- والتي تبني عوالم متوازية متعددة.

فأول خطوة في هذا البحث هو ربط مفاهيم الاشتغال بأصولها العلمية الأساسية في المحور الآتي.

2_ التوليد الدلالي: انزياح أم تحوّل

2-1 المعنى وانشطاره:

يمكن اعتبار تعدد المعاني في سياق إنتاج الخطاب وتلقيه بمنزلة تشاكلات أو إطنابات لتعزيز الرسالة، وتوسيعها نحو شبكة من العلاقات التداولية التي تجمع عادة بين مقصديات ثلاث متصارعة أو متصالحة هي: مقصدية النص، ومقصدية المنتج، ومقصدية المتلقي ضمن وظيفة بلاغية تتجاوز القيود اللغوية التي لا تنسجم عادة إلا مع خطابات تعبر بلغة مباشرة شيئية باردة (محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري،1985م، ص: 24).

وبذلك فانشطار المعنى وتعدده هو ماينتج الصور البلاغية من قبيل الاستعارة، والكناية، والتقديم والتأخير، والمجاز المرسل، وجناس الصوامت، وجناس الصوائت وغيرها.

ذلك أننا على سبيل المثال إذا نظرنا في الملفوظ: (أنت قمري، وقمري أنت)، فالعلاقة التراكبية (Syntagmatic Relation) تشي بأنه علاقة "تقديم وتأخير" حيث الجملة الأولى هي مركب اسمي تم قلبه إلى مركب اسمي موازي في الجملة الثانية. بيد أن العلاقة الاستبدالية (Paradigmatic Relation) تولد تناظرات موسعة للمعنى؛ إذ في الجملة الأولى تم تبئير المركب الاسمي (قمري)، في حين نلحظ في الثانية تبئير المركب الاسمي (أنت) تبعا لمقولة: المتأخر أولى في النظر اللساني الوظيفي (المتوكل، أحمد، 1989م:ص ص. 18-27).

لكن هذا التوسيع أسقط كذلك علاقات التناظر في المستوى التراكبي ذاته حيث يمكن أن نماثل بين (أنت) و(أنت) في الجملتين، و(قمري) و(قمري) صواتيًّا وفضائيًّا، على حين يؤشر الإطناب دلاليًّا على التقابل والتوسيع من خلال سمات أو مقومات من قبيل [+ مشابهة] في المركب الاسمي الأول، و[+ مشابهة أعلى] في الثاني؛ لأن التقديم والتأخير بوصفه صورة بلاغية في الملفوظين يراكم المشابهات في شكل تناسب بين الطرف الأول (أنت) والطرف الثاني (قمري) فنحصل على ما ينعت في البلاغة الغربية بالاستعارة المبنية (Extended Metaphor) التي تراكم المشابهات بعضها على بعضٍ، ومن ثم كلما تراكمت المشابهات توسّع المعنى، وانشطر إلى تأويلات سياقية متعددة.

وما يترتب عن هذا التحليل هو أن التشاكل بين مكونات الجملتين صواتيا وتركيبيًّا ودلاليًّا يجعل إجراء التعدد المعنوي مولدًا للصور البلاغية (استعارة أو تشبيه) في البنية العميقة للملفوظ أو الخطاب بغضّ النظر عن القلب الذي يجري في البنية السطحية التراكبية للجملة.

وهكذا نجد الدلالة اللسانية والدلالة المعرفية تعالجان مبحث تعدد المعاني الذي يرتبط بسياقات دلالية مختلفة؛ ذلك أن علماء اللسانيات المعرفية أمثال لايكوف وفيلمور يعتبران أن انشطار المعنى وتعدده مرتبط بآليات ذهنية تصورية؛ فعلى سبيل المثال يعتبر فيلمور (1982م) أن كثيرًا من المركبات الزمنية الفضائية هي أصل بعض التعبيرات أو الملفوظات الاستعارية (لايكوف Lakoff، 1987م، ص ص: 416 – 417)؛ حيث إن المركب الظرفي طويل هو أصل التعبير النفسي الاستعاري (ما أطول الدهر في اللغة العربية!)، بل عندما نقول: حديقة واسعة، ثم نقول: صدرك أوسع نلحظ أن المعنى الاستعاري الثاني تولد عن المعنى الفضائي الأول.

وهذا ما جاء عند السكاكي حيث ذكر الملفوظ: رحبة رحبة (السكاكي، مفتاح العلوم، 1983م، ص: 429)، والتي يمكن أن ننتج منها الملفوظ الاستعاري (فاطمة رحبة الصدر) حيث إن المعنى الاستعاري هو نتاج المعنى الفضائي.

وانطلاقًا مما سبق نعتبر تعدد المعاني وانشطارها في الخطاب مرتبط بتجارب الإنسان، وبالأطر المعرفية الواردة في ذهنه، والتي تربط المحيط بالجسم والذهن من خلال العلاقة بين الأجزاء والكليات. فالإنسان يولد المعاني ويؤولها بناء على أطر (Frames) هي بمنزلة نماذج ذهنية ناتجة عن التجارب الإنسانية المتعددة؛ حيث ننتقل من دخولنا إلى البيت إلى دخولنا في زواج استعاريًّا أو خروج منه مما يجعل استعارة الدخول والخروج هي استعارة فضائية بالأساس مولدة وموسعة للدلالة، مما يحيل على تجربة عالمية مرتبطة بتراكم الحس المشترك، وتراكم التجارب الإنسانية بشكل عام (غاليم، محمد، 1987م: ص ص.20،21).

ذلك هو التعدد المعنوي في نسقه المعرفي، فكيف تمّ الاشتغال عليه في الدلالة اللسانية مع راستيي وجريماس وبوتيي وغيرهم؟

في الدلالة اللسانية وخاصة الفرنسية يتم معالجة مسألة انشطار المعنى وإطنابه انطلاقا من تكرار المقومات الدلالية (features) التي تحدد العلاقات بين الوحدات المعجمية مما ينتج التشاكل الدلالي. وبهذا المعنى تشكل المقومات داخل الكلمات نواة للتكرار وتعدد المعنى حيث إن جميع اللغات الطبيعية يتشكل فيها التعدد المعنوي، وينشطر بناء على النسق الوظيفي للغة، والأنساق الذاتية والاجتماعية.

وهكذا فعلم دلالة المقومات يعالج وحدات المحتوى ذات البعد الأدنى من محتوى المورفيم، فإذا أخذنا اسم العلم (عباس) فيمكن أن نفككه إلى المورفيم والمركب الاسمي عباس في حين أن مقوماته هي ذرات لا يمكن تفكيكها من جديد، وهي [+ إنسان]،[عاقل]،[ذكر]، ومن ثمَّ تدخل هذه المقومات في علاقة التعدد المعنوي أو التشاكل مع وحدات معجمية أخرى، فنقول على سبيل المثال: عباس أسد؛ حيث يتولد التعدد المعنوي من خلال التشاكل والتباين:

وذلك أن المقومات الدلالية لعباس الإنسان تقابل المقومات الدلالية للأسد الحيوان، غير أن التوليد الدلالي الاستعاري أنتج دلالة جديدة لعباس تم إسقاطها من الأسد، بل وسم الأسد ذاته بمعانٍ إنسانية من خلال المقوم [+ شجاع]، ومعنى ذلك أن [عباس، وأسد] تم توظيفهما في اتجاهات دلالية متوازية.

وعلى هذا الأساس تعتبر المقومات الجوهرية والعرضية أو الإيحائية هي مدار التعدد المعنوي:

فالمقوم الجوهري لصيق بالكلمة وجوهري فيها، مثل: [+ إنسان] فهو مقوم جوهري في محمد وعباس وخديجة وغيرهم، في حين أن المقوم [+ شجاع] فهو مقوم عرضي طارئ في الإنسان. ويمكن أن نقدم في هذا السياق التمثيل الذي قدمه راستيي (1987م) بخصوص العلاقة بين حقلين معجميين ينتجان التعدد المعنوي:

فعندما نتلفظ الجملة: [النساء لسن كالرجال]، فإنما تتعدد معاني هذه الجملة، حسب راستيي، بناء على المعايير الاجتماعية، أي كيف ينظر كل مجتمع يتلفظ بهذه الجملة إلى الرجل والمرأة. وبذلك يمكن في سياق ما أن توسم المرأة على النحو الآتي:"المرأة" = [+ ضعف]، وفي سياق آخر قد توسم بـ" المرأة" = [+ مساوية للرجل]. ومعنى ذلك أن حقل النساء قد تم إسقاط المقومات عليه بشكل مختلف من سياق اجتماعي لآخر؛ حيث اكتسب تعددًا للمعاني وفق تلك السياقات (راستيي، 1987م: ص. ص 44، 46).

من هذا المنطلق نبرهن على فرضيتنا التي اعتبرنا فيها انشطار الدلالة في الكلمة الواحدة قد يرتبط بالقواعد اللغوية أو القواعد الاجتماعية للغة معينة. فهذا ما جعل أوريكيوني وإيكو يعتبران الوحدات المعجمية الحاملة لتعدد الدلالة العرضية المشار إليها آنفًا هي قضية ثقافية سيميائية. فكل وحدة معجمية تتميز بمستوى فونولوجي ومستوى نحوي وآخر دلالي مرتبط إما بالمقومات الجوهرية أو بالمقومات الإيحائية التي تربط المتكلم والسامع مباشرة بالوضع السوسيو ثقافي للغات الحية (انظر جريماس، 1970م: ص. 100).

لقد نظر إيكو (1979م) إلى التعدد المعنوي بوصفه إيحاء يضيف محتوى على محتوى آخر. فإذا قلنا في الملفوظ: رؤية 2030 رؤية للمستقبل، فإن الوحدة المعجمية (رؤية) راكمنا عبرها دلالة الرؤية البعيدة للمستقبل .أي (الرؤيا) على الرؤية البصرية العادية بناء على تأويلات المتلقي في السياق السعودي الراهن.

وبهذا المعنى قدمت الباحثة (أوريكيوني 1977م: ص.ص 11، 21) أطروحتها في ربط الإيحاء، بوصفه تعددًا معنويًّا أو إضافة معنى إلى معنى، بالمكونات الثقافية الخارجية والبلاغية الأسلوبية، لكننا نفضل تمثيل التعدد المعنوي بانشطار المعنى وفق السياقات التداولية الاجتماعية والثقافية إلى مقومات عرضية سياقية تتجاوز المقومات الجوهرية.

وبناء على ما سبق نطرح السؤال الآتي: إذا كان انشطار الدلالة إلى عدة مقومات في الكلمة الواحدة يخضع للسياق الداخلي (اللغوي) والخارجي (الاجتماعي والثقافي) فما مستويات الدلالة في الخطاب؟

2-2 مستويات انشطار الدلالة:

تنقسم الدلالة المنشطرة والمتوالدة – حسب السياق الداخلي والخارجي– إلى عدة مستويات تقود المحلل للجملة والخطاب إلى تصنيف تلك الدلالات وتأويلها بناء على طبيعة مقوماتها والعلاقة بينها (شهرزاد بن يونس،2016م:ص 19، 20)، وذلك على النحو الآتي:

أ: البنية الاستبدالية للمعنى:

ونقصد بها الحقل المعجمي الذي نحدد ضمنه مجموعة من السمات أو المقومات الخاصة والعامة التي توسم بتعميم أدنى: وبمعنى آخر فإن هذه البنية الاستبدالية مكونة من وحدات معجمية تقتسم معنى مشتركا، لكنها توجد في تقابل صواتي ودلالي بعضها مع بعض (كزيريو Caseriu ، 1976م: 18). فعلى سبيل المثال نجد حقل الحب يحوي وحدات دلالية من قبيل (المعاناة / الفرح / البعد / الغياب/ الغيرة .....) حيث التقابل وارد بينها؛ لأن الغيرة ليست هي الفرح، والفرح ليس هو المعاناة، لكنها منشطرة عن حقل واحد هو حقل الحب؛ إذ ما جمع بينها هو تقاسم الجانب الروحي والنفسي في الحقل المعجمي للحب.

ب: بنية الحقل الأوسع:

يتكون من الحقول التي تشترك فيما بينها في حقل أوسع؛ لأنها مرتبطة بمعايير اجتماعية تحيل على التجربة والمعتقدات. معنى ذلك أن المجال أعم من البنية الاستبدالية للحقل المعجمي؛ فإذا أخذنا على سبيل المثال مجال الرياضة أي حقلها الأوسع، فإنه تنشطر عنه مجموعة من الوحدات الدلالية من قبيل:

كرة القدم، والملاكمة، وكرة المضرب وغيرها. وكذلك بالنسبة للحقل الأوسع للدين فهو أكثر عمومية، ويشمل عدة حقول دلالية ترتبط بالتجربة الإنسانية مثل: الإسلام، والمسيحية، واليهودية، والبوذية وغيرها.

ج: الاستبدال الدلالي الأقصى

يقصد به تلك الطبقات المعجمية التي تحوي مقوما عامًّا هو البعد، ويشكل استبدالا دلاليًّا أقصى كقولنا:[+ حي] والتي بوصفها بعدًا تتمفصل في السياق اللغوي بواسطة علاقات الانفصال، فالمقوم [+ حي] يقابل المقوم [ـ حي]، والمقوم [+ إنسان] يقابله المقوم [+ حيوان].

وبذلك نلحظ أن مستويات الدلالة المنشطرة في السياق اللغوي تبتدئ بالمستوى الأدنى والمستوى المتوسط إلى أن نصل إلى المستوى الأعلى في التعميم. فالحقل المعجمي يحوي مقومات قريبة بعضها من بعضٍ رغم تقابلها مثل: الحج ورمضان، وأما بنية الحقل الأوسع فهي أعلى نسبيّا في مستوى التعميم من الحقل الدلالي حيث يمكن أن نجد الملاكمة وكرة المضرب يندرجان في مجال الرياضة، غير أن التعميم الأقصى يتضمن وحدات دلالية ذات تعميمات أقصى مثل: البعد/ السماء الذي يقابل البعد/ الأرض.

ومن ثم فالعلاقة بين هذه المستويات هي علاقات تضمن وتقاطع؛ حيث ننتقل عبر انشطار المعنى من مقومات عامة ذات تعميم أدنى إلى الاستبدال المتوسط، إلى الاستبدال الأقصى؛ مما يؤثر على تأويل الخطاب، ومستوياته المتعددة (راستيي، 1987م:ص 50).

ونشير في هذا السياق إلى التقابل الوارد بين المقوم الجوهري والمقوم العرضي (راستيي، 1987م: ص 50)؛ حيث نجد الأول يحيل على سمات دلالية منشطرة عن الوحدة المعجمية، لكنها لصيقة بها، فلا يمكن مثلا أن نتصور الوحدة المعجمية (أحمد) لا تحوي المقوم الجوهري [+ إنسان]، فهو ملازم وغير متغير، في حين أن المقوم العرضي مقوم متغير حسب السياق، فإذا قلنا: (أحمد أسد)، فالمقوم [+شجاع] ليس ملازمًا دائمًا لأحمد؛ إذ يمكن في سياق آخر أن نقول: أحمد فأر، بمعنى أن المقوم الموسوم هنا هو [+جبان]. انطلاقا مما سبق، يمكن اعتبار انشطار الوحدات الدلالية إلى مستويات للدلالة بما فيها الحقول، والأبعاد، والمجالات، والمقومات الجوهرية والعرضية هي بمنزلة انشطار للدلالة في سياقات ومساقات متعددة مرتبطة

بالتجربة الإنسانية، وبالقواعد الاجتماعية واللغوية للغة معينة، ويمكن أن نمثل هذا الانشطار في النموذج الآتي:

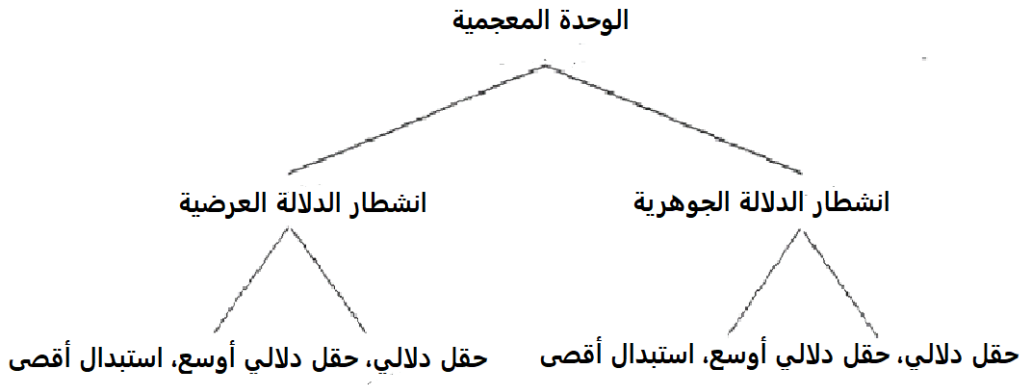

الشكل 1_ انشطار الدلالة

وهكذا فانشطار المعنى وتعدده هو استعمالان أو أكثر للوحدة المعجمية الواحدة حيث يمكن إسناد أكثر من معنى، وفق المستويات السابقة إلى الوحدة المعجمية التي قد تتكرر في الملفوظ، لكن إطنابها لا يعني أنها تكرر المعنى ذاته؛ حيث إن شرط التقابل أو اختلاف المعنى ضروري للتعدد المعنوي. وهذا ما نجده في العلاقات الكنائية والاستعارية حيث حذف أو إضافة سمات معينة، وقد تكون تلك السمات مقومات جوهرية أو عرضية. فاللسانيون يعتبرون أن كل تكرار لوحدة معجمية ما يفرض تعديلا في الوحدة الدلالية الأصل وفق سياق التأويل الخارجي، والداخلي كذلك. فإذا قلنا (عائشة تلعب وتلعب في الحديقة كل صباح) فإن كلمة (تلعب) الثانية تتضمن مقوّمًا هو [+ اللعب الكثير وباستمرار]، وبذلك لا يرد التكرار بغير معنى مضاف؛ فإذا قلنا في العبارات الاستعارية (أحمد أسد) فإن المقوم [+ شجاع] بلغ ذروته في شخصية أحمد بخلاف إذا قلنا (أحمد كالأسد) فإن المشابهة أضعف من نظيرتها السابقة. وقد ورد التعدد المعنوي عند العرب القدامى تحت مصطلحات عديدة ومنها: الترديد، والمعاضلة، والمضارعة، والمماثلة، والمقاربة وغيرها.

على هذا الأساس نحاول بناء مفهوم انشطار المعنى وتعدده على أساس مفهوم التحول (تحول المعنى الوارد عند جماعة موMu)؛ حيث إن الوحدة المعجمية لا تكتسب هويتها في السياق والمساق إلا بالتحول

الدلالي الذي يكتسب وظيفته البنيوية انطلاقا من صيرورة الدلالة التي تتغير وتنشطر حتى وإن احتفظ الخطاب بالوحدة المعجمية الواحدة.

2-3 التحول ومسارات الدلالة:

إن جماعة مو Mu (1977، 1982، 1992م) تعتبر من المدارس البلاغية المهمة التي عملت على تأسيس منظور البلاغة العامة الذي انطلقت منه بوصفه استراتيجية لتجاوز البلاغة الغربية الكلاسيكية، والانفتاح على حقول معرفية معاصرة مثل علم النفس المعرفي، ونظريات الإعلام، والذكاء الاصطناعي إضافة إلى الحقول اللسانية والسيميائية. ذلك أن الجماعة ركزت على تحليل الكلمة وتأويلها داخل التراكب بوصفه خاصية مشتركة بين مختلف الخطابات، ومن ثم هو مصدر التعدد المعنوي بالتفاعل مع المحور الاستبدالي كما أشرنا إلى ذلك آنفا.

ومعنى هذا أن تقطيع الخطاب في منظور البلاغة العامة عند جماعة مو Mu ينطلق من وحدات صغرى مثل الفونيمات والمونيمات والمورفيمات. أي على مستوى الدال والمدلول، فتكون الكلمة الواحدة في علاقتها بكلمات أخرى مدمجة في نظام من العلاقات الدلالية والصواتية؛ مما ينتج اشتراكا في الدلالة أو في الجهاز الصواتي مثل العلاقة بين الكلمتين (عسل، لسع) حيث تنتجان إضافة إلى دلالتهما الخاصة دلالة جديدة منشطرة هي (دائرة النحل، عائلة النحل ..الخ).

ومن ثم فما يحدث لتلك الكلمات المنتجة لأكثر من معنى إضافة إلى معانيها الذاتية الأصلية هو انتقال أو تحول دلالي في البنية الدلالية للتمفصل الذي تنعته الجماعة بالتحولات (Metaboles: جماعة مو 1982م: ص 30).

فإذا كانت هناك علاقات بين الوحدات المعجمية سواء أكان ذلك على مستوى الدال أم المدلول (العبارة أو المحتوى)، فإن التحول في الدلالة أو في الصوت ينتج عن وضع الكلمة في السياق الداخلي بناء على مستويات من التحول وذلك على النحو الآتي:

أ: تحولات الكلمة على مستوى العبارة (Metaplasmes)، وهي ناتجة عن التراكبات صواتيًّا وخطيًّا من قبيل القافية وجناس الصوامت كقولك: أسد يستأسد حيث تحولت الوحدة الصواتية المعجمية أسد إلى الوحدة الصواتية الدلالية يستأسد.

ب: تحولات الجملة على مستوى العبارة (Metataxes)، وهي جمع للتراكبات والمورفيمات القابلة للتكرار أو القلب مثل: الصورة البلاغية (التقديم والتأخير) كقولك:

في البيت كريم أو كريم في البيت؛ حيث نتج تعدد للمعنى بواسطة قلب العبارة، لأن الجملة الأولى قد تبئر: البيت، في حين أن الثانية قد تبئر: كريم، وذلك حسب سياق تلقي الجملتين.

ج: تحولات الكلمة على مستوى المحتوى (Metasememes) التي يتعدد بواسطتها المعنى بتعويض شبكة من المقومات الجزئية بأخرى مثل: التشبيه والمجاز المرسل والاستعارة والكناية.

لنأخذ، على سبيل المثال، التعدد المعنوي في الكناية: هذه الحديقة كثيرة الرواج السياحي، فإضافة إلى الدلالة الأصلية وهي: دلالة تجارية، فيمكن أن نجد تحولات أخرى في الدلالة من قبيل: الناس سعداء في هذه الحديقة، الحديقة رسوم دخولها مناسبة .....

د: تحولات الجملة على مستوى المحتوى (Metalogismes)

وهي التي تتحول خلالها الجمل بواسطة مقومات دلالية متكررة في كلمات دون غيرها. ومثال ذلك، المبالغة والمقابلة (راجع التفاصيل جماعة Mu مو 1982م: ص ص 32، 35) كقولك: يجري كالريح، حيث نسبنا للإنسان المبالغة في الجري قياسًا على تكثيف مقومات الريح فيه على سبيل المشابهة.

ويمكن أن نوضح المثال السابق في النمذجة الآتية:

الوحدات الدلالية	م. جوهرية	العلاقة	م. عرضية	انشطار الدلالة
يجري= الإنسان	[+ حي]	المشابهة	[+ سريع]	_ إسقاط عالم على آخر لا يشبهه
الريح = الطبيعة	[+ فضاء]	المبالغة	[+المبالغة في الجري]	_ المبالغة في المشابهة

الشكل (2)

2-3 التحول وانشطار الدلالة

هذا التصنيف الذي يجعل من التحول البلاغي منتجًا للتعدد المعنوي، ومنشطرًا إلى طبقات صرافية وتركيبية ودلالية ومنطقية يماثل إلى حد ما صنافة فونطانيي في مصنفه الكلاسيكي للصور البلاغية على أساس الكلمة والدلالة والجملة، غير أن جماعة مو Mu أضافت العلاقات النسقية بين جميع هذه المستويات بعضها ببعض.

إن النظرية البلاغية العامة عند جماعة مو Mu وبتجاوزها لمفهوم الانزياح تقدم ما أسمته (بالشعرية التجريبية) التي يقصد بها تلك البلاغة العامة التي تهتم بتعدد المعاني وتوليدها في اللغة والخطاب سواء أكان خطابًا شعريًّا أم سرديًّا أم سياسيًّا. ومن ثم تركز على أهمية (الإطناب) الذي يلعب دورًا أساسيًّا في فهم الخطاب وتأويله. وهو ما يسمح كذلك بإرسال الرسالة انطلاقًا من التعاقد بين المتكلم والسامع.

ويبدو واضحًا من خلال ما سبق أن جماعة Mu تقدم نظرية جديدة للتحول الدلالي في الصور البلاغية .أي الاستعارة والكناية وغيرها مستفيدة من علوم عدة منها (الأنتربولوجيا) و(السيميائيات) و(علم الدلالة) و (علوم الإعلام) وغيرها، خصوصا عندما ربطوا تعريف الإيقاع بانتظار القارئ وأفقه في القراءة والتأويل (القاسمي، محمد، 2019م: ص 35)،كما أنهم اشتغلوا على مفاهيم التشاكل والسمات الدلالية التي يشكل تكرار نواتها تشاكلا وحيدًا أو متعددًا في الجملة أو الخطاب. وهذا ما يقودنا إلى تعريف المقومات (Features) وأنواعها قصد وضع استراتيجية لتحليل وتأويل انشطار المعنى في الخطاب السياسي.

2-4 السمات وانشطار المعنى:

تعرف السمات أو المقومات عند علماء الدلالة اللسانية أمثال (راستيي) و(بوتيي)، و(جريماس) و(جماعة مو Mu) بأنها وحدات دلالية دنيا بحيث تشكل ذرات للمعاني، والتي تشكل بدورها خصائص للدلالة سواء أكانت جوهرية أم عرضية. فإذا كان لكلمة (أسد) سمات جوهرية مثل [+ حيوان]، فله أيضًا سمات عرضية مثل [+ شجاع]. فالمقوم الجوهري لصيق بدلالة الكلمة على حين أن المقوم العرضي هو سياقي تداولي. ثم إن السمات توسم بها الأصوات كذلك أي مرتبطة بالدال مثل [+ مجهور + مهموس الخ].

إن السمات سواء أكانت مرتبطة بالدال أم بالمدلول فإنها منشطرة عن الوحدة المعجمية التي تعتبر نقطة التقاء تعدد المعنى. فالأسد [+ حيوان] وأضفنا إليه سمة [+ شجاع] بوصفها سمة إنسانية. وهذا يعني كما أوضحنا سابقًا أن انشطار المعنى وتعدده رهين بالمعايير الوظيفية بلغة ما، وكذلك بالمعايير الاجتماعية والسياقية التي ترتبط بعلاقة المتكلم بالمخاطب في سياق معين؛ لأن الإيحاء –على سبيل المثال– الذي تمثله المقومات العرضية[+ شجاع]في الكلمة: الأسد، و[+ حزن] في الوحدة المعجمية: الليل يرتبط بالأنساق الاجتماعية أو ما يسمى (بعلم اجتماع المعنى) حيث تعتبر الكلمة منتجة للمعاني الجوهرية والعرضية وفق شروط التواصل ضمن سياق لغوي معين؛ فالملفوظ: رؤية 2030 ينشطر إلى معانٍ عديدة يؤولها المتلقي

وفق سياق النهضة السعودية المعاصرة. وهذا ما سنوسعه لإثبات أطروحاتنا السابقة من خلال دراسة وإعادة بناء النسق التأويلي لخطابات الأمير محمد بن سلمان– حفظه الله–.

3– الرؤيا والمجتمع في استعارات جبل طويق للأمير محمد بن سلمان

من خلال المقاربة الدلالية في الجزء النظري تطرقنا لتوليد الدلالة وتعددها انطلاقًا من تعدد سياقات الخطاب حيث يشكل تعدد المعنى ظاهرة لغوية وذهنية مرتبطة بمفاهيم وآليات الإطناب والوظيفة البلاغية والتحولات الدلالية والتشاكل وغيرها من المفاهيم التي تولد الدلالة في الخطاب سواء أكان خطابًا أدبيًّا أم خطابًا سياسيًّا وغيرهما. وبذلك، فوظيفة انشطار المعنى في الخطاب السياسي الذي نحلّله ونعيد بناء أبعاده تتمثل في بناء الواقع كما يتمثله المتكلم، والمتلقي بالتوازي.

ومن ثم نحلل بنية خطابات الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– التي تبني عوالمها المتعددة، وهي عبارة عن استراتيجية جديدة لبناء وطن جديد وفق رؤية جديدة.

وقد وردت نماذج تلك الخطابات متعددة الموضوعات والتيمات مما يسعفنا في تفكيكها وإعادة بنائها انطلاقًا من أطروحتنا في صيغة التساؤل الآتي:

كيف تبني هذه الخطابات بالتوازي دلالات متعددة ومنشطرة عن نواة واحدة وهي: السعودية الجديدة؟

3–1 استعارات جبل طويق أمُّ المعاني:

يقول صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان:

"همّة السعوديين مثل جبل طويق ولن تنكسر إلا إذا انهدّ هذا الجبل وتساوى بالأرض"(صحيفة رسالة الجامعة، جامعة الملك سعود –https://rs.ksu.edu.sa/issue).

ثم جاء في صحيفة الرياض(https://www.alriyadh.com): "سنخفف الإجراءات البيروقراطية الطويلة، سنوسع دائرة الخدمات الإلكترونية، سنعتمد الشفافية والمحاسبة الفورية".

وجاء كذلك: "نلتزم أمامكم أن نكون من أفضل دول العالم في الأداء الحكومي الفعال لخدمة المواطنين، معًا سنكمل بناء بلادنا لتكون كما نتمناها جميعًا مزدهرة قوية تقوم على سواعد أبنائها وبناتها" (https://www.alriyadh.com)

إن البحث في انشطار الدلالة وتعددها يقودنا بالنسبة للخطابات السابقة إلى بناء المستويات الآتية وهي: الاستعارة التصورية، ووظيفتها المعرفية، والمتواليات والحلقات المولدة للدلالة في تلك الخطابات، ثم التحولات البلاغية على مستوى العبارة والمحتوى لنصل إلى الأفعال اللغوية وتوليدها للدلالات الصريحة والمضمرة.

عندما يشبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– همة السعوديين بجبل طويق في إطار خطاب للشعب السعودي، فإنما يقودنا إلى العنوان الأبرز في البلاغة المعرفية الجديدة وهو: الاستعارة التي نحيا بها، فإسناد السمات الدلالية لجبل طويق إلى همة الشعب السعودي إنما هو بمنزلة توليد لدلالة معرفية تخاطب الذهن والفكر والوجدان كذلك؛ ذلك أن الوحدة الدلالية (جبل طويق) هي مستوى حسي أسقطه الأمير على ما هو غير حسي أي الهمّة. وبذلك شيّد الخطاب ما ينعته لايكوف "بالاستعارة التصورية" (لايكوف، 2005م: ص 19)؛ حيث تداخل الحواس وإسقاط بعضها على بعض لبناء عالم جديد نجد سماته في الخطاب ذاته في الملفوظ الآتي:"لن تنكسر". هذا معناه أن استعارة جبل طويق يمكن اعتبارها الاستعارة الأم التي تولد دلالات كل خطابات الأمير حفظه الله؛ إذ نفترض وجود خطاب مضمر مولد عن طريق ذلك التعالق الاستعاري، وهو:"لن تنكسر همما مثل جبل طويق في كل ما نصبو إليه".

هذه الاستعارة التصورية يمكن تحليل آلياتها على النحو الآتي:

تسم آلية الإطناب أو التشاكل الدلالي الوحدات المعجمية الواردة في الخطاب على النحو الآتي:

همة = مقومات عرضية: [+ لا تنكسر]، [+ قوية]، [+ إصرار أقوى]

جبل طويق = مقومات جوهرية: [+ لا ينكسر]، [+ قوي]، [+ ثبات أقوى]

وبذلك نلحظ تكرار نواة القوة والصلابة في هذا الإسقاط الدلالي المعرفي، وهو ما يجعل الخطاب مؤثرًا في المتلقي الذي يبني انطلاقًا منه عوالم جديدة يمكن أن نأخذ بعض ملفوظاتها في خطابات أخرى للأمير مثل:"المملكة تتقدم بخطى ثابتة" "سنكمل بناء بلادنا"، "مزدهرة قوية" وغيرها من الملفوظات التي تثبت تشاكل الثبات والصمود في خطاب الأمير، وفي صيرورة المجتمع السعودي ذاته.

3-2 التحول في الدلالة تحول في الواقع

وإذا انتقلنا إلى الخطاب الثاني نفترض أن ملفوظاته تنتظمها وانطلاقًا من التحليل الدلالي لجريماس متواليات وحلقات، فالحلقات هي تحويلات متعددة داخل النص أو الملفوظ الواحد؛ حيث يشكل كل

تحويل أو حلقة بنية خطاب سردي مستقل لكنه متفاعل مع غيره. وهي بذلك تحويلات جزئية داخل ملفوظ واحد: فالخطيب (الأمير) يدشن الحلقات السردية بالمركب الفعلي المضارع :"سنخفف الإجراءات البيروقراطية الطويلة.." والتي تنشطر عنها مركبات فعلية أخرى : سنوسع، سنعتمد ..نلتزم .. سنكمل الخ ". إنها تحويلات سردية. بمعنى أن خطاب الأمير ينقل المتلقي من حالة فكرية ونفسية إلى أخرى، فيتصور عالما ممكنا دون بيروقراطية، وعالما تهمين عليه الخدمات الإلكترونية، بل إنه يبني أفقًا لسعودية جديدة تعتمد الشفافية والمحاسبة الفورية. هو انتقال من حالة قديمة إلى حالة جديدة ملؤها اليقين والثبات؛ لنتذكر الاستعارة التصورية [جبل طويق]: فمن تُنعت همه بسمات هذا الجبل يستحيل أن يتخلى عن تلك الأحلام الواقعية التي يضمرها الفعل المضارع المتراكب عبر الإطناب كما أوضحنا من خلال المركبات الفعلية: سنوسع، سنخفف، سنعتمد، سنكمل ...الخ.

لكن هذه التحويلات هي كذلك حلقات مندمجة داخل متواليات أكبر، وهي عبارة عن إطناب أو تكرار لبعض الأصوات أو الكلمات التي تثبت المعنى في ذهن المتلقي من قبيل: تكرار "سين المضارع" سنوسع، سنخفف، سنعتمد، سنكمل الخ ، إضافة إلى التناص أو الحوارية بين الوحدات المعجمية ذاتها التي يشرح بعضها بعضا، ومن ثم تتعزز أهداف الخطاب ومقصدياته. فالوحدة المعجمية: البيروقراطية تفسرها وتتجاوزها الوحدات: سنخفف الإجراءات، والخدمات الإلكترونية، كما أن الوحدة المعجمية: سنوسع، تفسرها وتتجاوزها الوحدة: سنعتمد.

إن الخطاب يشرح بعضه بعضًا لبناء دور موضوعاتي واستراتيجي يتمثل في بناء رؤيا جديدة يوازيها بناء واقع جديد يعبر عنه الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– بالملفوظ الآتي: (إن مستقبل المملكة مبشر وواعد)، فهذا يعني أن الدور الموضوعاتي المراد هو أن تتجاوز خطابات الأمير الأقوال إلى الأفعال، وهذا ما نبّه إليه التداوليون وخاصة "سورل" الذي وسّع مفهوم أفعال الكلام التي تبني الخطاب وتبني الواقع في الآن ذاته: فعندما يحيل الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– على جبل طويق، وعلى الخدمات الإلكترونية والإجراءات البيروقراطية، فإنما ينقلنا إلى الواقع. لكن عندما يتبنى خطاب الجماعة "نون الجماعة في الفعل المضارع" فإنما يضع الجميع حاكمًا ومحكومًا تحت مرآة الشفافية والمحاسبة الفورية.

وقد جاء في أحد خطاباته "ما نمر به اليوم تاريخ لا ينسى وتحدّ مع الزمن سنجني قريبًا منجزات وأعمالا لا تخطئها الأنظار" (جريدة الرياض، https://www.alriyadh.com).

يبني هذا الخطاب مستويات دلالية منشطرة عن الاستعارة التصورية: (همّة السعوديين مثل جبل طويق)؛ حيث تحيلنا تلك المستويات على المضمر والصريح بالمعنى الذي تقدمه نظرية " الأفعال اللغوية أو الكلامية" (Language Acts).

ما تجدر الإشارة إليه، ونحن نؤول تلك الخطابات، أن نبني دراستنا نظريا وتطبيقيًّا انطلاقا من استراتيجية التدرج والفرض الاستكشافي حيث نلجأ إلى بعض التعريفات النظرية التي نحتاج إليها في توسيع تأويلنا الدينامي. وبذلك نتساءل:

ما المقصود بالأفعال اللغوية؟ وكيف السبيل إلى استثمارها في تأويل انشطار نواة تلك الاستعارة التصورية؟

لقد تم تطوير مفهوم الأفعال اللغوية أو الكلامية في النظرية اللسانية التداولية انطلاقا من اجتهادات كل من أوستين وسورل وجرايس؛ ذلك أن الأول أي أوستين (1962م) أدرجها ضمن مفهوم الجمل الإنجازية Performative Sentences التي تتميز بعدم احتمالها للصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها بالنظر إلى أن فعلها ينتمي إلى طبقة الأفعال الإنجازية مثل: قال، سأل، حذر، وعد، كقولك للطالب الكسول: (احذر تهاونك) حيث إن تحقق مدلول التحذير واقعيًّا قد تم من خلال النطق بفعل: احذر.

بيد أن سورل (1972م) أعاد تنظيم مقترحات أوستين حيث احتفظ بمفهوم الفعل الإنجازي (القوة الإنجازية) لكنه أضاف إليها تحليل المحتوى القضوي (الإحالة والحمل). وذلك على سبيل المثال: عندما نقول:(لا تشرب من الماء العكر)، فإن دلالة هذه الجملة تنشطر وتتعدد انطلاقا من فعل قضوي أو ما يسمى بالمعنى الحرفي للجملة، أي النهي عن شرب الماء العكر، في حين أن الدلالة الثانية، هي القوة الإنجازية الماثلة في النهي الذي يتحقق بمجرد التلفظ بالجملة من قبل المتكلم وفي الزمن الحاضر. وقد صاغ أحمد المتوكل هذه الدلالات على النحو الآتي:(المتوكل، أحمد، 1989م، اللسانيات الوظيفية:ص ص. 18-27):

- قو (قض)
- حيث إن (قو) = قوة إنجازية أي (النهي)، و(قض) = فعل قضوي أي محتوى الجملة وهي النهي عن شرب الماء العكر. وهذا معناه أن الأفعال اللغوية تتلخص عند سورل وأوستين في المحتوى القضوي، والفعل الإنجازي فقط الذي يتحقق بمجرد التلفظ به.

لكننا نوجه انتقادًا لهذا المفهوم الذي يظل قاصرًا في استجلاء الأفعال اللغوية في الخطاب؛ إذ لا يمكن حصرها فقط في دلالتين (المحتوى القضوي) و(القوة الإنجازية) وسندنا في ذلك ماجاءت به نظرية جرايس (1979م) الذي لاحظ أن جمل اللغات الطبيعية يمكن أن تنشطر عنها عدة دلالات وأهمها المحتوى القضوي، والمحتوى الإنجازي، والاستلزام الحواري، فعندما قال الأمير (ما نمر به اليوم تاريخ لا ينسى)، فإنما تنشطر عن هذه الجملة إلى مستويات الدلالة الآتية:

أ- المحتوى القضوي أي أن الأمير يحيل على فترة تاريخية راهنة مهمة بالنسبة للسعوديين لا يمكن نسيانها.

ب-القوة الإنجازية الحرفية حيث جاء الملفوظ ملائما لخطابه التقريري انطلاقا من المركب الفعلي المضارع (نمرّ)؛ حيث إن القوة الإنجازية هي التقرير وجذب انتباه السامع إلى الزمن الحاضر من خلال المركب الظرفي (اليوم).

ج- المعنى الاستلزامي الحواري فهو معنى سياقي خفي يتجاوز المعنيين السابقين حيث يخفي ذلك الملفوظ للأمير مقارنة يريد أن يكرسها في ذهن المتلقي بين الماضي والحاضر؛ لأن المركب الظرفي (اليوم) يخفي (الأمس)، وهذا معناه أن الدلالية الحوارية الخفية الجديدة هي (سعودية اليوم ليست هي سعودية الأمس). وما يفحص تأويلنا في الدلالة المقارنة هذه أن الأمير وظف معجم الذاكرة، ويتمثل في الوحدتين المعجميتين: (تاريخ، لا ينسى). بيد أن دلالة أخرى تنشطر ويمكن اعتبارها كذلك فعلاً استلزاميًّا حواريًّا يتمثل في أن "ما تعيشه السعودية اليوم هو تحد وثبات كثبات جبل طويق" حيث يوظف الوحدة المعجمية (تحدّ) في قوله:"وتحد مع الزمن، سنجني قريبًا منجزات وأعمال لا تخطئها الأنظار"؛ إذ من جديد، وبشكل مضمر، يسقط الخطيب سمات جبل طويق كما في كل خطاباته على مختلف معاني الصمود والتحدي المنشطرة. وهذا ما استكشفناه وأعدنا بناءه من خلال الأفعال اللغوية وخاصة الدلالة الخفية حيث إن " اليوم" يستدعي" الأمس"، وحيث إن التحدي يستدعي "جبل طويق"، وحيث إن المركب الفعلي"سنجني" يولد في ذهن المتلقي السعودي وغيره دلالة ربط القول بالفعل، وأن السعودية اليوم هي منجزات متواصلة يمكن أن يتحقق منها كل ناظر لواقعها ومنجزاتها.

لنلاحظ إذن أن الاستلزام الحواري هو بمنزلة طبقة دلالية خفية تولد انطلاقا من العلاقة التداولية بين المتكلم والسامع.

وما يؤكد تحليلنا السابق قول الأمير:(المملكة تتقدم بخطى ثابتة في برنامج ضخم يهدف إلى التطور والتغيير، طموحنا لا حدود له).

إن خطابات الأمير تراكم معنى على معنى، وتولد الدلالات هي الواقع ذاته انطلاقا من فرضيتنا بأن معظم تلك الخطابات تحكمها وتوجهها الاستعارة التصورية: "همم السعوديين مثل جبل طويق"، ذلك أن الخطاب السابق يراكم الوحدات المعجمية: "بخطى ثابته، برنامج ضخم، طموحنا لا حدود له"، وبذلك، فالمعنى الخفي هو أن السعودية اليوم ثابتة مثل جبل طويق في طموحها وخطواتها.

إن بناء المعنى وتوالده في خطاب الأمير لا يقف عند هذه الحدود، بل يتجاوزها إلى الاشتغال على الإطناب في العبارات التي نقرؤها في ضوء مفهوم التحول البلاغي كما شرحناه آنفا عند جماعة مو Mu .

3-3 تحولات الإطناب وبناء رأي عام جديد

ذلك أن الخطاب يبنى بالتدرج بالنظر إلى تحولات في العبارة والمحتوى حيث يؤكد المتكلم أطروحته التي يدافع عنها بواسطة الإطناب الذي يعتبر ضرورة أساسية لبناء الخطاب والرسالة. ومن ثم فخطابات الأمير محمد بن سلمان التي تبني الرؤيا والمجتمع في الآن ذاته تشيّد رسالتها انطلاقا من عدة "تحولات بلاغية" نشيدها بدورنا على النحو الآتي:

_ تحولات الكلمة على مستوى العبارة:

حيث نلحظ في خطاب الأمير الموجه للمشاركين في الاجتماع الدولي الأول لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب في الرياض تحت شعار (متحالفون ضد الإرهاب) أنه يراكب مركبات صواتية من خلال تكرار بعض الكلمات التي تشكل كلمة محورًا تعتبر تحولا للكلمة على مستوى العبارة وهي ما ينعته اللسانيون بأساس بناء الرسالة في أي نص عندما تتكرر الأنساق الصواتية للكلمة المحور Paragramme؛ يقول: "... لدينا اليوم في اجتماعنا هذا عدة مبادرات سوف تعلن في البيان الختامي بعد اتفاق أصحاب السمو والمعالي عليها. كما لا يفوتني اليوم أن نعزي أشقاءنا في مصر شعبًا وقيادة على ما حدث في الأيام الماضية، وهو فعلا حدث مؤلم للغاية وكأنما يجعلنا نستذكر بشكل دوري وبشكل قوي خطورة هذا الإرهاب المتطرف، جميعنا نعزي إخواننا في مصر، ونؤكد بأننا سنقف بجانب مصر وبجانب دول العالم لمكافحة الإرهاب والتطرف. اليوم الإرهاب والتطرف ليس أكبر خطر حققه هو قتل الأبرياء أو نشر الكراهية، أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف وتشويه عقيدتنا لذلك لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحاء ومن ترويع للأبرياء في الدول

الإسلامية وفي جميع دول العالم بأن يستمر أكثر من اليوم، فاليوم بدأت ملاحقة الإرهاب واليوم نرى هزائمه في كثير من دول العالم خصوصًا في الدول الإسلامية واليوم سوف نؤكد أننا سوف نكون نحن من يلحق وراءه حتى يختفي تمامًا من وجه الأرض..." (ولي العهد: وزارة الداخلية ، الاثنين 9 ربيع الأول 1439

https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/ideologicalsecurity/contents/!ut/p/z)

نفترض، إذن، أن هذا الخطاب يبني الكلمة المحور "خطر الإرهاب" وذلك انطلاقا من التشاكلات الصواتية التي تراكم الصوامت والصوائت المرتبطة بها نسقيًّا على النحو الآتي:

[خ]،[ط]،[ر] في الوحدات الصواتية (خطورة ، تطرف، إرهاب، المتطرف. إلخ

مما يؤكد أن الخطاب مبني على مقصدية تثبيت "أخطار الإرهاب" في الأذهان بوصفه كلمة محورًا أي تحولاً للكلمة على مستوى العبارة حيث الخطيب يراكم أنساقًا صواتية، ومعها تتكرر الدلالة المحور كي تشكل منطلق الخطاب وأهدافه حيث يستشرف المخرجات الضرورية في كلمة محور جديدة وهي:"هزم الإرهاب" حيث تتداعى الكلمة المحور الأولى على الثانية من خلال تكرار أنساقها الصواتية كذلك، وهي: [هـ]، [ز]،[م] فينمو الخطاب ولا يظل في حالة ساكنة: "ننبه إلى خطورة الإرهاب وسنهزمه".

فتلك قراءتنا لخطاب الأمير الذي يربط بين معادلتين اثنتين، وهما: خطورة الإرهاب وضرورة هزمه. ذلك أن كلمات مثل: "ملاحقة"، "هزائمه"، "مخرجات .." تسهم في بناء دلالة العزم والحزم لهزيمة الإرهاب. ومعنى ذلك أن محوري الخطاب: خطورة الإرهاب وضرورة هزمه قد تم بناؤهما عبر الاشتغال الصواتي للكلمات على مستوى العبارة.

بيد أن بناء الدلالة وتوليدها لإقناع المتلقي بأطروحة الخطيب تشتغل كذلك في خطاب الأمير على تحولات الجملة في مستوى العبارة.

وهي مجموعة من التراكبات التي تؤشر على قلب أو إضافة أو تقديم أو تأخير في الوحدات المكونة للجملة من قبيل:"لا يفوتني اليوم أن نعزي أشقاءنا" .. "جميعنا نعزي إخواننا في مصر"، فقد استبدل إخواننا بأشقائنا وحافظ على (نون الجماعة) وعلى وحدات دلالية للمركب الفعلي: (نعزي) التي يتم إطنابها بواسطة عبارة أخرى وهي:"ونؤكد أننا سنقف بجانب مصر"، فمعنى ذلك أن الخطيب يقصد انطلاقًا من مقصدية الإقناع هذا التنويع في تحولات الجملة على مستوى العبارة.

إذن، الخطيب/ الأمير يبني رؤيا لمحاربة الإرهاب، وبالتوازي يبني رأيًا عاما عربيًّا إسلاميًّا يساند تلك الرؤيا التي تصبح مدعومة من قبل المجتمع السعودي خاصة، والمجتمع الإسلامي عامة. وهذا ما أثبتناه في تحولات الكلمة على مستوى العبارة، وفي تحولات الجملة على مستوى العبارة كذلك.

غير أننا نلحظ أن خطاب الأمير يشتغل كذلك بتحولات الكلمة على مستوى المحتوى التي تؤشر على أن الخطيب يعوض كلمة بأخرى، أو يسقط نواة دلالية على أخرى، فعبارة "ملاحقة الإرهاب" هي تحول مجازي ينقلنا مباشرة إلى الاستعارة الأم التي تحكم كثيرًا خطابات الأمير، وهي: (تشبيه عزيمة السعوديين وهمتهم بجبل طويق) انطلاقا من تجسيد الإرهاب في عناصر خفية يمكن تأويلها بواسطة: منظمات إرهابية، أو أشخاص إرهابيون حيث ضرورة ملاحقتهم بعزيمة ثابتة مستلهمة من جبل طويق.

إن الخطيب/الأمير وقد بنى رؤياه المتوازية انطلاقًا من تحولات الكلمة والجملة على مستوى العبارة وتحولات الكلمة على مستوى المحتوى كما لاحظنا من خلال استعارة ملاحقة الإرهاب فإنه يتوسل كذلك بتحولات الجملة على مستوى المحتوى: أي يراكم نواة دلالية تنتج تشاكلات عبر جمل متعددة من قبيل:"لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحاء"،" أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف، تشويه عقيدتنا"،"وفي جميع دول العالم .. في كثير من دول العالم .."

إذن، نلحظ أن بناء نواة مكافحة الإرهاب يستند على مستوى المحتويات الجزئية للجملة على تشاكلات في الخطاب من قبيل: تشاكل تشويه العقيدة، وتشاكل تشويه سمعة الدين، إضافة إلى إدراج دول العالم في هذه الرؤيا؛ حيث يكرر الخطاب تشاكل المزاوجة بين دول العالم الإسلامي ودول العالم برمته. وهذا معناه أن الخطيب يعي تمامًا كيف يبني الخطاب، وفي الآن ذاته يعي وبالتوازي بناء فكر ومجتمع جديدين.

هكذا، قمنا بإعادة بناء خطاب الأمير محمد بن سلمان في الإرهاب ومحاربته انطلاقا من البناء الموازي لمفهوم التحول الذي جعلته جماعة مو Mu معادلاً للانزياحات والإطنابات في الخطاب. وفي ذلك بناء موازٍ للرؤيا الاستراتيجية وللرأي العام كذلك سواء أكان سعوديًّا أم عربيًّا أم إسلاميًّا أم عالميًّا.

ومن ثم نتابع تفكيك وإعادة بناء خطابات الأمير باختيارنا لأطروحة: [المرأة السعودية] التي تنشطر عنها أنساق دلالية متعددة وفق مقامات المعنى ومستوياته، وهي: البنية الاستبدالية للحقل المعجمي، والحقل الأوسع، والاستبدال الأقصى.

4.3 _ مستويات الخطاب من مستويات المجتمع

إن استعارات جبل طويق التي تنشطر عنها عوالم دلالية متعددة توسم بمقومات عرضية في الشخصية السعودية:[+ عزيمة]، +[حزم]، [+ همة عالية]، وهي سمات دلالية تنشط في خطابات الأمير المتعددة انطلاقا من بنائنا التأويلي؛ حيث اشتغلنا على الإطناب والتشاكل والأفعال اللغوية (أو الكلامية) وغيرها. لكنها تبنى استراتيجيًّا في ذهن الخطيب انطلاقا من كفايته السياسية العالية (Competency) التي يمكن اعتبارها وحسب توصيف علماء النفس المعرفي أمثال لايكوف، وفلمور، وتشومسكي قدرة باطنية داخلية تتمفصل لغويا في الخطاب الذي يتم تنزيله في الواقع انطلاقا من استعارات الهمم الثابتة والشامخة وهي استعارات جبل طويق. وهذا ما يخص كذلك خطابات الأمير في موضوع المرأة:

وأشار سمو ولي العهد إلى جهود المملكة العربية السعودية في ملف الحقوق قائلاً في الخطاب الأول: (أنّ المرأة السعودية في السابق لا تستطيع السفر بدون تصريح، ولا تستطيع حضور المناسبات الرياضية والثقافية، ولا تستطيع قيادة السيارة، ولا تستطيع ممارسة الكثير من الأعمال، ولا تستطيع إنهاء قضاياها دون محرم، وقد عانت من ذلك لعشرات السنين، أما اليوم فتعيش المرأة السعودية مرحلة تمكين غير مسبوقة. فلقد عملنا على تمكين المرأة السعودية في مجال العمل والأحوال الشخصية، وباتت اليوم فعليا شريكا للرجل السعودي في تنمية وطننا جميعا دون تفرقة. أنا لا أتطرق إلى قيادة المرأة السيارة فقط، أنا أتحدث عن تقديم الفرصة لها لتقود التنمية في وطنها بالمعنى الأشمل. فعلى سبيل المثال، تضاعفت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 17% إلى 31%.). (سمو ولي العهد، https://www.spa.gov.sa/).

وجاء في الخطاب الثاني:«أنا أدعم السعودية، ونصف السعودية من النساء؛ لذا أنا أدعم النساء» (صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa).

في الخطاب الأول تبنى الدلالة الصريحة والمضمرة بناء على مستويات دلالية من أبرزها البنية الاستبدالية للحقل المعجمي حيث يمكن أن نرد الخطاب إلى بنية استبدالية تتشكل من وحدات معجمية تشترك في المعنى، في مقابل بنية استبدالية أخرى: حيث يراكم الخطاب في النسق الاستبدالي الأول الذي ننعته بـ"المرأة السعودية في الماضي"، وحدات معجمية متسقة مع الإطار الزمني الماضي وهي، "في السابق"، "لا تستطيع"، "عانت". ذلك أن المركب الحرفي النفي في المركب الفعلي (لا تستطيع) يؤشر على فقدان المرأة السعودية في الماضي للقدرة على أن تكون فعالة ومسهمة في بناء المجتمع السعودي. وأما البنية الاستبدالية الثانية

فهي:"المرأة السعودية اليوم" والتي تتمفصل عن معجم يتسق ومقصدية التجديد والتغيير في الأدوار التفاعلية الجديدة للمرأة السعودية :(أما اليوم، مرحلة تمكين، شريكًا، تقديم الفرصة، مشاركة المرأة). غير أن الخطاب ينمّي الاستبدال الثاني (المرأة السعودية اليوم)، انطلاقا من توسيع الحقول المعجمية ذاتها؛ فالنسق المجالي يوسع الحقول المعجمية لمشاركة المرأة من خلال وحدات دلالية مرتبطة بمعايير اجتماعية جديدة واقتصادية جديدة: مجال العمل والأحوال الشخصية، وقيادة السيارة التي تعني كذلك قيادة المرأة إلى جانب الرجل للتنمية في وطنها. وبذلك يحيلنا هذا المستوى الموسع لدور المرأة على كون خطاب الأمير موسوم بذكاء استراتيجي لأنه وسع قيادة السيارة إلى قيادة الوطن.

بيد أن هذا الخطاب، وقد فككناه وأعدنا بناءه انطلاقا من الاستبدال المعجمي والاستبدال المجالي يقودنا إلى استبدال أقصى للدلالة حيث تنشطر سمات أو مقومات عرضية تندرج في طبقة دلالية أعم، وهي: أنه بين الأمس واليوم عزائم جديدة مستوحاة من استعارات جبل طويق حيث "العزم" و"الثبات" على ضرورة التغيير: [+ التمكين الجديد]، [+ التنمية بالمعنى الأشمل]. فهي رسائل موجهة لأصدقاء الوطن وأعدائه على حد سواء ما دام كل خطاب ليس محايدًا أو بعيدًا عن مناخه الجيوسياسي العام.

وهذا ما يؤشر عليه خطاب الأمير الذي أصبح مسكوكا أي جاريًا مجرى المثل:

«أنا أدعم السعودية، ونصف السعودية من النساء؛ لذا أنا أدعم النساء»؛ حيث تم بناؤه بناء منطقيا استدلاليا يضع مقدمة أولى هي: أدعم السعودية، ومقدمة ثانية: ونصف السعودية من النساء ليخلص منطقيا إلى نتيجة حجاجية وهي: إذن، أنا أدعم النساء.

ذلك أن الوحدة الدلالية "أدعم" تتسق والوحدات الدلالية السابقة "مرحلة تمكين غير مسبوقة"، "عملنا على تمكين"... "باتت شريكا"، "تضاعفت نسبته". وبذلك تم تشكيل خطاب المرأة بالاتساق والانسجام المعرفي مع خطابات العزم على محاربة الإرهاب والتطرف بالنظر إلى بنية تصورية عميقة كامنة في كل خطابات الأمير، وهي بنية استعارات جبل طويق حيث نقدم النمذجة العلمية لانشطار الدلالة عن هذه الاستعارة كما في الشكل _3:

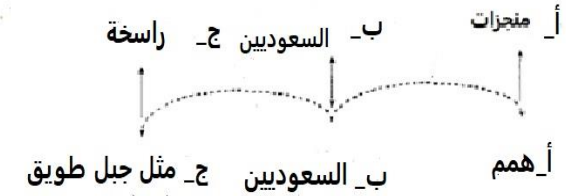

نفسر الأنموذج السابق انطلاقا من مفهومين أساسيين:

مفهوم الدرجة الصفر، ومفهوم الاستعارة التصورية؛ فأن ينطلق الأمير محمد بن سلمان في كل خطاباته من استعارة جبل طويق لهمم السعوديين بتمظهرات لغوية مختلفة فإنما يعني ذلك انشطار دلالاتها وتحولها من الغموض إلى الشفافية؛ أي أنه في خطاب ذي مقصدية سياسية يحصل الإسقاط المتبادل بين الوحدتين"الهمم" و"السعوديين"، وهما معا تم إسقاط جبل طويق عليهما، فنحصل على درجة صفر توسم بالشفافية لكنها حمالة لمعان متعددة من قبيل منجزات السعوديين الموسومة اليوم بكونها مجددة ومستمرة وراسخة من أجل بناء وطن لا يفقد أصالته العربية الإسلامية، وإنما ينخرط في الحضارة الإنسانية الجديدة بكل عزم وحزم للحفاظ على مكتسبات الماضي ومنجزات الحاضر.

5_ خاتمة الدراسة وآفاقها

إن أية نظرية لسانية أو غيرها تمتلك حدودًا للبحث تتوقف عندها، وتبدأ نظرية أخرى، وهذا ما يعنيه فيلسوف الإبستمولوجيا كارل بوبر عندما اعتبر أن النظرية الناجحة هي النظرية القابلة للدحض، ومن ثم لا نزعم بأن نظرية الانشطار الدلالي وتوليد المعنى قد أجابت عن كل أسئلتنا الإشكالية، ومن ثم نتطلع إلى تطويرها مستقبلا – بحول الله– للانفتاح على نظريات لسانية دلالية، وصواتية وتركيبية كذلك.

وهكذا افترضنا في هذه الدراسة أن الخطاب السياسي للأمير محمد بن سلمان– حفظه الله– يُشيّد رسائله المتعددة انطلاقا من بناء دلالي متوازٍ تنشطر فيه الكلمة أو الملفوظ إلى بنيات دلالية تؤثر في المتلقي من جهة، وتتسق ومقصدية تغيير الوقائع والأذهان من جهة ثانية. وبذلك قمنا بالبرهنة على توليد الدلالة وتحققها في البناء الموازي لخطابات الأمير بالنظر إلى أن الأقوال تنشطر إلى أفعال، والرؤية تنشطر إلى رؤيا.

إن إعادة بناء تلك الخطابات، وتفكيك أبعادها الدلالية المتعددة قادنا إلى البحث في مفاهيم التوليد الدلالي والاستعارة التصورية والأفعال اللغوية والتحول البلاغي وغيرها من المفاهيم التي صغنا بواسطتها فرضية الإطناب في الاستعارة التصورية، والذي فسرناه في ضوء التشاكل الذهني انطلاقا من استعارة أمّ افترضنا أنها تنتظم كل خطابات الأمير وتنشطر إلى أشكال دلالية وإطنابية متنوعة بتنوع موضوعات الخطاب ذاته وهي: استعارات جبل طويق...

ومن ثمّ قدمنا تفسيرًا لسانيًّا ومعرفيًّا للتوليد الدلالي، كما اعتمدنا استراتيجية الفرْض الاستكشافي حيث قمنا باستدعاء بعض المفاهيم التي تفرضها سيرورة البحث ونمّوه مثل أفعال الكلام، ومستويات الحقول المعجمية وغيرها.

إن استعارات جبل طويق مثلت بالنسبة لدراستنا أطروحة منهاجية؛ لأنها تنشطر إلى دلالات متوازية في مختلف خطابات الأمير حيث يراكب خصائص هذا الجبل، ذ التأثير العصبي المعرفي المباشر على طموحات أبناء السعودية وهممهم، ومن ثم يراكب تلك الهمم على سياساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ما دام تقرير السياسة العامة للبلاد، ونسج خطابات حولها يستلهم من ثبات جبل طويق وشموخه، فيتناثر التأثير الذهني والواقعي على المجتمع السعودي، والعربي والدولي باستراتيجية ذهنية متوازية.

وهكذا تحققنا من فرضياتنا انطلاقًا من مقاربة خطابات متعددة للأمير محمد بن سلمان، تختلف في تيماتها بين موضوعات محاربة الإرهاب والدفاع عن المرأة، وفتح الأبواب لثورة رقمية جديدة وغيرها. وفي كل ذلك شيدنا مقومات عرضية سياقية منشطرة عن تلك الاستعارة الأمّ يمكن أن نردها إلى مقوم أعمّ وهو [+ نحن لا ننكسر].

المراجع:

المراجع العربية:

- جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ترجمة عبد المجيد جحفة، وعبد الإله سليم، دار توبقال، البيضاء، 2005م.
- السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.
- شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة1، منشورات الكلية 2016 .
- غاليم ، محمد، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987م.
- القاسمي، محمد، البلاغة الجديدة وتحليل الخِطَاب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله . فاس . المغرب، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية 2019، العدد 50.
- المتوكل، أحمد، مفهومي البؤرة والمحور، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط (1989م).
- مفتاح ، محمد (1985) تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1985م.

al-Sakkākī, Abū Ya‘qūb, Miftāḥ al-‘Ulūm, th. Na‘īm Zarzūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt 1983m.

Ghālīm, Muḥammad, al-Tawlīd al-dalālī fī al-balāghah wa-al-Mu‘jam, Dār Tūbqāl, al-Dār al-Bayḍā’, 1987m.

lāykwf, Jūrj, Ḥarb al-Khalīj aw al-Isti‘ārāt allatī taqtul, tarjamat ‘Abd al-Majīd Jaḥfah, wa-‘Abd al-Ilāh Salīm, Dār Tūbqāl, al-Bayḍā’, 2005m.

al-Mutawakkil, Aḥmad, mafhūmay al-Bu’rah wālmḥwr, al-lisānīyāt al-waẓīfīyah, madkhal naẓarī, Manshūrāt ‘Ukāẓ, al-Rabāṭ (1989m).

Miftāḥ, Muḥammad (1985) taḥlīl al-khiṭāb al-shi‘rī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, 1985m.

Shahrazād ibn Yūnus, Muḥāḍarāt fī Naẓarīyat al-ḥuqūl al-dalālīyah wa-al-taṭawwur al-dalālī, Jāmi‘at al-Ikhwah mntwry-qsnṭynt1, Manshūrāt al-Kullīyah .2016

- al-Qāsimī Muḥammad, al-balāghah al-Jadīdah wa-taḥlīl alkhiṭāb, Jāmi‘at Sīdī Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Fās al-Maghrib, Majallat jīl al-Dirāsāt al-adabīyah wa-al-fikrīyah 2019, al-‘adad .50

المراجع الإلكترونية:

- ولي العهد: لدى السعوديين همة كجبل طويق .. لن تنكسر إلا إذا تساوى بالأرض | صحيفة رسالة الجامعة، جامعة الملك سعود https://rs.ksu.edu.sa/issue-

- جريدة الرياض | من أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد حفظه الله https://www.alriyadh.com/

- ولي العهد: سنلاحق الإرهاب حتى يختفى من على وجه الأرض، وزارة الداخلية، الاثنين 9 ربيع الأول 1439 https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/ideologicalsecurity/contents/!ut/p/z

- سمو ولي العهد يرفع شكره لخادم الحرمين الشريفين لما تضمنته كلمته الضافية في مجلس الشورى ويؤكد أن المملكة استطاعت في فترة وجيزة وسريعة أن تحقق إنجازات غير مسبوقة في تاريخها المعاصر.

https://www.spa.gov.sa/

- برؤية ولي العهد.. المرأة السعودية تعانق المجد – أخبار السعودية | صحيفة عكاظ

https://www.okaz.com.sa/news/local/

المراجع الأجنبية (المراجع الفرنسية منها والضرورية للبحث قمنا بترجمة بعض نصوصها في مواقع الترجمة المختصة)

- Coseriu, E.(1976), L'étude Fonctionnelle Du Vocabulaire, Précis De Lexématique, Cahiers De Lexicologie

- Greimas, A.J.(1970), Du Sens, Seuil, Paris

- Greimas, A.J. (1986), Sémantique Structurale , P U F , Paris

- Groupe u (1977), Rhetorique De La Poésie, Complexe , Bruxelles .

- Groupe u (1982), Rhétorique Générale, Seuil, Paris .

- Lakoff, G.(1987), Women, Fire, And Dangerous Things, University Of Chicago Press, Chicago And London .

- Orecchioni, C.K.(1977), La Connotation, Presses Universitaires De Lyon , 2ème ed.
- Rastier, F.(1987), Sémantique Interprétative, P U F , Paris